

تاريخ الإرسال: 2025/10/11 تاريخ القبول: 2025/11/08

تاريخ النشر: 2025/11/30

شخصية المرأة الضحية في الرواية الأمازيغية بين العنف والمقاومة
"الحمل الملعون" لزهرة أودية أنموذجاً

The female victim character in the Amazigh novel
between violence and resistance
"The Cursed Lamb" by Zahrat Oddi as a mode

صبرينة برجان¹، عبد اللطيف حني²

كلية الآداب واللغات، مخبر الأدب العام والمقارن

جامعة عنابة (الجزائر) sabrinaberdjane19@gmail.com

كلية الآداب واللغات، مخبر التراث والدراسات اللسانية

جامعة الطارف (الجزائر) henni-abdellatif@univ-eltarf.dz

الملخص:

في رواية "الحمل الملعون" للكاتبة "زهرة أودية" تجسد صورة المرأة صورا عديدة، باعتبارها ضحية لسلطة أبوية متوحشة، حيث يعرّي النص جريمة الاغتصاب الأبوي، وما تخلفه من صمت اجتماعي خانق، فالمرأة هنا ليست مجرد رمز للأساة، بل تتحول عبر الكتابة إلى صوت احتجاجي يكشف العنف المزدوج: عنف الجسد، وعنّف التهميش الاجتماعي والثقافي.

اختارت "زهرة أودية" الرواية الأمازيغية لتضيف بعداً مقاوماً، إذ يربط قضية المرأة بالنضال من أجل كينونتها وذاتها، ويرسم النص صورة مركبة للمرأة: الضحية، لكنها في الآن نفسه فاعلة عبر البوح والسرد، لتصبح الكتابة وسيلة تفكيك للعنف، وفضحاً لبنية الهيمنة الذكورية.

الكلمات المفتاحية: المرأة؛ الضحية؛ الرواية النسوية الأمازيغية؛ العنف؛ المقاومة.

Abstract:

In Tadist yettwaneelen (The Cursed Pregnancy) by Zohra Aoudia, the image of woman is depicted as a victim of a brutal patriarchal authority, with the narrative exposing the crime of paternal rape and the suffocating social silence that surrounds it. The woman is not merely a symbol of tragedy, but through writing she becomes a voice of protest, unveiling a double violence: the violence inflicted on the body and that of social and cultural marginalization.

Aoudia's choice the Amazigh Novel adds a resistant dimension, linking the woman's cause to the struggle for their existence and self, the text constructs a complex image of woman: oppressed, yet simultaneously active through confession and narration, where writing becomes a means of dismantling violence and exposing the structure of male domination.

Keywords: women; victim; The Amazigh Feminist Novel; violence; resistance.

المؤلف المرسل: صبرينة برجان، الإيميل: SABRINABERDJANE19@GMAIL.COM

1. مقدمة:

خطت الرواية الأمازيغية النسوية خطوة نوعية في مسار الأدب الأمازيغي، إذ لم تعد مقصورة على تمثيلا لذاكرة التاريخية، بل انخرطت في مساءلة الذات الأنثوية، والهوية الجماعية، وكذا الجسد، وركزت على علاقة المرأة بالمجتمع الذكوري، فحملت المرأة الجزائرية ذات اللسان الأمازيغي اليراع لتقتحم عالم الإبداع النسوي-الرواية تحديدا- باعتبار أن فعل الكتابة هو ذلك العامل السحري النابع عن الذات، والشعور الوجداني، وباعتبار المرأة أيضا جزءا لا يتجزأ من النسيج العام للمجتمع، فرفعت الكاتبة الأمازيغية الستار عن كل ما هو محظور، وممنوع ومسكوت عنه، (الجنس، والسياسة، والدين) راغبة في الحرية، والخروج من قوقعة الاستعباد، فكانت هذه أول خطوة للمقاومة والتمرد النسوي في الأدب، وهذا ما نلحه في الكثير من الكتابات

الأدبية النسوية باللسان الأمازيغي أمثال: "ليندة كوداش"¹ باعتبارها أول روائية جزائرية تكتب باللغة الأمازيغية (رواية الكوخ والنار (Azecciw n tmes, 2009). ولقد اخترنا في دراستنا لهذا المقال: الروائية زهرة أودية، والتي سنقوم بتحليل روايتها الموسومة بـ"الحمل الملعون"، وسبب اختيارنا لهاته الرواية الأمازيغية بالتحديد هو رغبتنا في استخراج ما هو مبعوث فيها من صور متنوعة حول المرأة، كون أن هذه الرواية كتبت بالأمازيغية، والتي يمكن اعتبارها شكلا آخر من المقاومة الثقافية، وليست مجرد أداة للتعبير، كما أنها تركز على محاولة إظهار انتصار الهامش من خلال إعادة بناء الصوت الأنثوي لـ(الأنثى/الأنثى)، وكشف هيمنة (الرجل/الآخر)، ومقاومة الفعل الذكوري، وتفكيك البنى الاجتماعية، والثقافية السائدة ضد المرأة.

2. صورة المرأة في الأدب النسوي الجذور والتطور:

شكلت صورة المرأة في الأدب الإنساني عامة انعكاسًا مباشرًا للبنى الاجتماعية، والثقافية وكذا السياسية التي أنتجتها. ففي الأدب الكلاسيكي، غالبًا ما صُوِّرت المرأة ككائن تابع، كرمز للعاطفة، والخصوبة، والجمال، لكن نادرًا ما ظهرت كفاعل مستقل في مجريات الأحداث.²

ومع تطور الحركات الإيديولوجية والاجتماعية في أوروبا القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بدأ تشكل وعي جديد حول المرأة ومكانتها في المجتمع؛ فقد شرعت الكاتبات النسويات في إطلاق مشروع لإعادة صياغة صورة المرأة بإبداع مختلف وجديد، ليس فقط كموضوع سردي، بل كذات فاعلة، وصانعة للمعنى. وهنا تبرز أسماء مثل: "فرجينيا وولف: Virginia Woolf" التي طرحت في كتابها: **A Room of One's Own** "غرفة تخص المرء وحده" ضرورة امتلاك المرأة فضاءً ماديًا ورمزيًا يتيح لها الإبداع.³

وعلى المستوى الإبداعي العربي، فقد واكبت صورة المرأة التحولات الفكرية، والسياسية، وكذا الاجتماعية التي عرفتھا الدول العربية منذ بدايات النهضة، وقد أدت الكاتبات المبدعات مثل: "نوال السعداوي" من مصر، و"غادة السمان" من سوريا، و"زهرة الجلاصي" من تونس، و"لطيفة أخوين" من المغرب دورًا رئيسًا ومحوريًا في تفكيك البنى التقليدية التي حصرت المرأة في أدوار نمطية. فمثلا رفعت نوال السعداوي في كتابها "المرأة والجنس" صوتها ضد قمع الجسد الأنثوي، مصرحة أن الأدب بأشكاله المختلفة وخاصة الرواية لا تنفصل عن مشروع تحرري متكامل⁴.

3. خلفيات تشكل الرواية النسوية في الجزائر:

أما على المستوى الإبداعي الجزائري، فلقد أفرز المناخ الثقافي والسياسي جيل كاتبات مبدعات أيضا بالتعبير العربي، والفرنسي، ثم الأمازيغي؛ ذلك أن اقترانهن بهذا الشكل الأدبي-الرواية بالتحديد -مرتبط بمرحلة استقلال الجزائر، وما بعده، حيث أعلنت منظمة اليونسكو UNESCO سنة 1967 عن وضع أسس خاصة تهدف إلى تعميم التعليم على الذكر والأنثى بصورة متساوية، وإذا كانت هذه المنظمة قد وضعت هذا البرنامج لتعميم التعليم ، فلقد كان الدين الإسلامي هو أول من فرض التعليم على كل مسلم ومسلمة، وأمر بالقراءة، في قوله تعالى "اقرأ باسم ربك الذي خلق"⁵، فبالعلم ترتقي الأمم. وقد أتيحت للمرأة فرصة التعليم، مع توفير الوسائل الممكنة لهن لذلك، وتجدر الإشارة إلى جهود جمعية العلماء المسلمين التي نادى بتعليم المرأة حيث كان رئيسها الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس أول من اهتم بشؤون المرأة وفتح أقسام لها للدراسة، كل هذه العوامل أدت إلى تشكل الذات الأنثوية وهويتها⁶.

بالرغم من أن ظهور الرواية النسوية في الجزائر كان متأخرا، وخاصة التي كتبت باللغة العربية إلا بعد استقلال الجزائر، بيد أنها عرفت في نهاية الثمانينات،

وبداية التسعينات انطلاقة جديدة تحمل مشعلها المبدعة "أحلام مستغانمي" بروايتها الأولى الموسومة بـ"ذاكرة الجسد 1993"، حيث عرفت شهرة واسعة عبر العالم العربي والخارجي من خلال الترجمة، هذه الرواية التي احتار في شأن مضمونها الكثير من الأدباء والنقاد، وحتى الشعراء، أمثال "نزار قباني"، والذي أثنى عليها قائلاً: "دوختي وأنا نادر ما أدوخ أمام رواية من الروايات، وسبب الدوخة أن النص الذي قرأته يشبهني إلى درجة التطابق فهو مجنون، ومتوتر، واقتحامي، ومتوحش، وإنساني، وشهواني، وخارج على القانون مثلي، ولو أحد طلب مني أن أوقع اسمي تحت هذه الرواية الاستثنائية المغتسلة بأقطار الشعر.. لما ترددت لحظة واحدة"⁷.

ما فتئ هذا الشكل الأدبي يمارس نوعاً من الإغراء على ذائقة المتلقي، وأخذ ينتمى باستمرار، فمن وجهة نظر الكاتبات الجزائريات أنه الشكل التعبيري القادر على استيعاب هموم المرأة من كل الجوانب بصيغة سردية مختلفة، فأصبح متنفساً للروح والخلص من الهيمنة الذكورية والهامشية التي كانت ولا زالت تعاني منها المرأة إلى يومنا هذا.

أفرز الأدب النسوي المكتوب بالعربية، والفرنسية، ثم الأمازيغية في الجزائر تعدداً في تمثيل صورة المرأة، يعكس تحولات المجتمع الجزائري من الاستعمار إلى الاستقلال، ثم الهجرة والعولمة؛ "فآسيا جبار" على سبيل المثال، جعلت من المرأة محوراً أساساً في أعمالها، معتبرة أن الكتابة فعل استعادة لصوت نساء صمت التاريخ عن ذكرهن⁸، وبالمثل احتلت المرأة عند "أحلام مستغانمي" موقع الرمز، الذي يُجسد علاقة الفرد بالتاريخ الوطني والحب في آن واحد⁹.

فالروائيات الجزائريات المبدعات أمثال: آسيا جبار، وأحلام مستغانمي، وفضيلة فاروق، وزهور ونيسي، وباسمينه صالح، وربيعة جلطى... وغيرهن، كلهن جعلن من الكتابة، والإبداع وسيلة للإبراز ذواتهن ككيان مختلف، وإثبات هوياتهن الأنثوية

المتميّزة، وتحرير أنفسهن من تلك الأنساق الثقافية التي هيمنت عليهن منذ فترة طويلة من الزمن.

4. صورة المرأة في رواية "الحمل الملعون" لزهرة أودية:

تُعدّ رواية "زهرة أودية" **Tadistyettwaneɛlen** "الحمل الملعون" من أبرز الأعمال الروائية الأمازيغية التي طرحت بجرأة قضايا مسكوتاً عنها في المجتمع القبائلي، وعلى رأسها قضية اغتصاب الأب لابنته، وما يترتب عنها من حمل غير شرعي، يتحوّل إلى لعنة اجتماعية، ونبذ جماعي.

تتطلق الرواية من حدث فردي مأساوي لتتسج حوله شبكة من الدلالات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، تجعل من صورة المرأة مجالاً لقراءة معمّقة للمنظومة الأبوية التي تهيمن على البنية العائلية، والرمزية في المجتمع.

ليست المرأة في هذه الرواية مجرد شخصية روائية؛ بل هي تمثيل للضحية الجماعية التي تتعرض لأقصى أشكال العنف المركّب: العنف الجسدي (الاعتصاب)، والعنف الرمزي (العار، الوصم الاجتماعي)، والعنف المؤسّساتي، كحرمانها من حقها في الاعتراف والعدالة، ولعلّ أكثر ما يثير الانتباه هو أنّ الجاني في النص ليس غريباً، أو معتدياً خارجياً؛ بل هو الأب نفسه، بما يحمله من رمزية السلطة، والحماية، فيتحوّل من رمز الأمان إلى مصدر الخطر والانتهاك.

إنّ الولوج لعالم هذه الرواية يجعلنا نقر بأنه عالم مليء بالخطابات الاجتماعية، التي تُفكّك البنيات والأنساق الثقافية السائدة، وكذا الخطابات الرمزية التي تنظّم العلاقات بين الأفراد، والجماعات.

1.4. صورة جسد المرأة الموسوم بوصمة العار (لعنة الجسد):

لعل من أبرز المسائل التي ركزت عليها المرأة الكاتبة في روايتها وفق منظورها هي مسألة الجسد، والذي يعتبر تيمة رئيسة في النسيج الروائي، والفني

الذي تنتجه، وتختلف صورته من مبدعة وأخرى حسب التوجهات الإيديولوجية لكل كاتبة.

وعليه ركزت دراستنا على معالجة تيمة الجسد بأنه كينونة تخيلية تحيل إلى مجموعة من الخطابات التي تحمل معان وإيحاءات، وليس كونه جسدا ماديا، خاصة في رواية "الحمل ملعون"، حيث تحدثت الكاتبة "زهرة أودية" عن الجسد الموسوم بوصمة العار واللعنة، فصورته ذلك الجسد الآخر (الرجل) بتمثيلات نفسية مرضية، رسمت من خلاله الرجل بصورة بشعة في هيئة الجائع جنسيا، والذي همه الوحيد هو ممارسة الجنس فقط، وأي جنس؟ جنس المحارم. إن أول ما تبرزه رواية "الحمل ملعون" هو أن المرأة وصم عار جماعي، يتجاوزها ليصبح جسدها ساحة صراع دلالي بين الطهر والدنس، وبين العفة والخطيئة، فالبطلة "رزان" لا تُحاكم كضحية مغتصبة، بل تُختزل في جسد «ملطخ بلعنة» يُحوّلها إلى عار دائم للأسرة والقبيلة:

"كان على الفتاة أن تتحمل نظرات الآخرين بسبب "رائحة" أمها التي التصقت بها... لأنها تحمل في جسدها لعنة الله"¹⁰.

يكشف هذا المقطع بأن الرواية تؤسس لصورة المرأة الموصومة عبر رمزية الرائحة؛ حيث تتحول الأم، ثم الابنة إلى أجساد ملوثة بسبب العنف، يُسقط عليها المجتمع مفهوم «اللعنة» ليزر نبذها، وإقصاءها. وهنا يتقاطع النص الأدبي مع ما يسميه بورديو بـ«العنف الرمزي»، بمعنى أن كل سلطة عنف رمزي أي كل سلطة تطل فرض دلالات، وتطل فرضها على أنها شرعية، ينتج عنها منظومة من المعاني (العار، الدنس) التي تُفرض على المرأة كحقائق اجتماعية، بينما هي في الأصل أدوات للهيمنة الأبوية¹¹.

وعند توظيف الكاتبة "زهرة أودية" للاستعارة (الرائحة/اللعة) ليست مجرد وصف شعري، بل هي آلية اجتماعية لإدامة العار؛ فالمرأة ضحية لا لاغتصاب أبيها فقط، بل لضغط جماعة بكاملها ترى في جسدها تجسيداً لخيانة القيم الجمعية.

إنّ الوصم في الرواية لا يتوقف عند البطلة، بل يمتد ليشمل الجنين ذاته، فيصبح «الحمل الملعون» استمراراً للعار في الجسد القادم، بذلك يتحوّل جسد المرأة إلى عامل، أو وسيط لانتقال العنف الاجتماعي من جيل إلى جيل.

تتوغل الكاتبة "زهرة أودية" في عالمها الأنثوي أي الرواية، وتحاول أن تبين من خلال شخصية "رزان" أن الجسد ملك لصاحبه، وليس لأحد الحق في خرق هذا الرأي، ويتجلى ذلك في هذا المقطع:

"أولاً: لا أحد يملك أي حقّ على المرأة أن يجعلها حاملاً، إن لم تُردّ ذلك، فكم من امرأة هُدموا حياتها، وأنهت حياتها بسبب ذلك.

ثانياً: أي حب وحنان يمكن للمرأة أن تقدمه لطفل كان ثمرة اعتداء من طرف الرجل عليها، فينبغي النظر للذين تعرضوا للضرب والشتم على يد والديهم.

ثالثاً: إن كان الطفل حسب الأطباء سيولد مصاباً بمتلازمة داون، أو معاقاً، فلماذا سيولد من الأساس كي يتعذب طوال حياته.

أخيراً، الجسد يبقى خاصاً بصاحبه، وهو فقط يملك الحقّ في التصرف فيه"¹². نستطيع أن نعطي تحليلاً نقدياً لهذا المقطع، والذي يحمل شحنات عديدة جعلت نظرة المجتمع للمرأة قاسية جداً؛ حيث يجب أن تكون كبساط تحت أرجل الرجل، بدوس عليها ويفعل ما يريد، ولا يبرونها ككيان حرّ له رغبات، ومشاعر، لا حقّ لهم في التدخل في شؤونها، ولا في جسدها، فلا يمكن لأي أحد أن يلمسها دون إرادتها، أو رغبتها، تملك جسدها فهو كملكية شخصية، لا يجوز لأحد انتهاكه، فكثير من النساء اللواتي يتعرضن للاغتصاب يقدن على إنهاء حياتهن بالانتحار، وإن حملت،

فأي حب؟ أو عاطفة ستقدمها امرأة تم الاعتداء عليها وحملت دون إرادتها للطفل الذي ستلده؟ فهذا الطفل سيكبر في بيئة مشحونة، ويتعرض لا محالة للسب، والشتم، والاعتداء، فصدمة والدته، ونفسياتها ستنتقل له من خلال ما يتعرض له .

نلمح أن الكاتبة خاضت في موضوع ديني يعتبر طابوا، وعقبة، وهو موضوع الإجهاض؛ خاصة إذا اكتشف الطبيب أن الطفل لن يكون سليماً، أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، فنقول: لماذا لا يتم إجهاضهم؟

هنا نتساءل هل تقرّ الشريعة الإسلامية الإجهاض كضرورة لإنقاذ الجنين من المعاناة وإنقاذ أمه؟ يمكن القول كمبدأ عام أننا لا نتصور الشريعة الإسلامية بإمكانها أن تقرّ الإجهاض قبل أو بعد نفخ الروح في الجنين إلا لضرورة ملجئة مكتملة العناصر، والضوابط الشرعية المحددة، وتحدث فيها الفقهاء وأدلوها بأحكامهم الشرعية. أرادت "زهرة أودية" في روايتها بشكل أو بآخر أن تنتصر للمرأة الضحية، حتى ولو خاضت تجربة كانت فيها منافية للشريعة الإسلامية، وبررت موقفها بأن هؤلاء الأطفال سيتفادون المعاناة الجسدية التي سيعانونها، من معاملة دونية، ظالمة، ومستبدة لهم، هذه المسألة أغضبت الكاتبة من خلال ما لمحناه في عالمها الروائي، وكذا من خلال أسلوب سردها، فأخذت تعطي تفصيح وتبوح لتشير إلى نوع من الوعي الذاتي للمجتمع على ملأ، وإن لم تكن لتلقى آذاناً صاغية .

2.4. صورة المرأة الضحية (تعدد صور العنف):

تعاني المرأة في المجتمعات الأمازيغية، والعربية عامة، وفي مواقف عديدة من التهميش، والاستبداد، وتعيش منكسرة، وخاضعة لسلطة المجتمع الذكوري، كونها جزء من أملاك البيت، فحريتها لا تتم إلا عن طريق إرادة الرجل¹³.

تجد المرأة نفسها منذ صغرها مقيدة بقوانين، وأوامر يجب أن تتصاع لها فيما يخص حياتها، لباسها، جسدها، وحتى روحها، يتحكمون بكل حركة من حركاتها،

وفي رواية "زهرة أودية" نجد أن الشخصية "رزان" المرأة السورية كانت تعاني جل أنواع العنف منذ طفولتها من طرف عائلتها خاصة والدها المتسلط :

"عندما كانت صغيرة، كانت تملك عينيها بفرحة الآخرين التي سلبت منها، عندما يلعبون ويفرحون، ويضحكون، تبتسم لهم رغم أنها ليست بينهم. هي طفلة صغيرة درست سنوات قليلة فقط في المدرسة الابتدائية، ليقفوها عن الدراسة، لأن لا علم ينفعها غير كتاب الذي جاء أنزل على النبي. لأن الحاج الهادي لا يريد أن يزل لسانها ويعرف الناس ما خفي، وتصبح سيرتها على كل لسان"¹⁴.

نلمح في هذا المقطع أن المرأة تتعرض للظلم من طرف الرجل وفي الكثير من المجتمعات، وينتظر منها أن تخرس، وتصبح بكاء حتى فيما يخص حقوقها، فيفرض عليها واجباتها، ولا أحد يهتم برأيها، ولا بما تريده، ورواية "الحمل الملعون" المكتوبة باللغة الأمازيغية بالمتغير القبائلي للكاتبة الجزائرية "زهرة أودية" تعرض من خلال شخصية "رزان" ما تتعرض له الكثير من النساء في الجزائر، والعالم العربي عامة، وما يتحملنه فقط لأنهن ولدن إناثا، ليمارس عليهن الذكر (الرجل) سلطته المستبدة، ف"رزان" امرأة أو بالأحرى طفلة لأنها بالكاد عاشت طفولتها، فكيف لها أن تصبح امرأة وهي لم تتخط مرحلة الطفولة، هربت من أوزار حرب سوريا، ومن بطش والدها، لاجئة إلى بلد الجزائر، الطفلة "رزان" سرقت طفولتها، وسجنها والدها "الحاج الهادي" بين جدران المنزل بينما كان عليها أن تلعب، وتضحك وتلهو مع أقرانها، لكنها اكتفت بمشاهدة بهجتهم من خلال نوافذ المنزل، كأنها سجين يطل من كوة زنازنته للخارج، منعها والدها من الدراسة، والتعلم بسبب أنانيته، ولم تكمل حتى طور الابتدائي، فحسب رأيه لا شيء سينفعها غير كتاب الله، وأن كل ما ستحتاج تعلمه، والاطلاع عليه هو دينها، ولا علم آخر سينفعها، ففي بعض الدول والمجتمعات يرون أن التعليم من حق الرجل فقط، والمرأة لها دور واحد فقط وهو أن

تصبح آلة، وتخدم زوجها كما خدمت والدها وأخاها من قبل دون أن تتبس ببنت شفة

كان لوالدها سبب آخر لمنعها من الخروج من المنزل، فقد كان خائفاً من أن يكتشف أمره عن ما كان يحدث عندما يختلي بها: "منذ أن كان في عمرها خمس سنوات، كلما وجدها لوحدها يتحرش بها بطريقة بشعة"¹⁵.

تسلط "زهرة أودية" الضوء على ظاهرة حساسة جداً، ومن المواضيع ذات العيار الثقيل في المجتمع وهو موضوع التحرش بالأطفال، والاعتداء الجنسي عليهم إلى حد الاغتصاب، والذي يعد من أبشع الجرائم الممارسة في حق الأشخاص، وخاصة المرأة¹⁶، من قبل أصحاب النفوس الضعيفة الذين تسيطر عليهم اختلالاتهم الجنسية، والذي بات يهدد براءة الأطفال، وكيانهم النفسي، وحتى مستقبلهم، فينجر عنها مؤشرات جسدية، وأخرى نفسية، واجتماعية، وكذا سلوكية، وهناك الكثير من الناس المصابين "بالبيدوفيليا"؛ وهو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مرافق¹⁷، لكن المجتمعات عامة ما تخفي وتغطي على هذا النوع من المواضيع، بدل التعامل معها بوعي، والمساهمة بشكل أو بآخر في تفعيل عملية الكشف عن هذه الاضطرابات، بالتالي حماية الأطفال والعمل على توعيتهم وعدم السماح بتعرضهم للاعتداء من طرف مرضى النفوس مثلما ما حدث مع "رزان" ذات الخمس السنوات التي كانت زهرة وذبلت بسبب والدها الذي لم يؤدّ واجبه كأب فبدل أن يكون الشخص الذي يحميها كان هو كابوسها الذي يختبأ تحت ستار التدنّ، والصلاة لكنه كلما اختلى بها أظهر لها أموراً غير أخلاقية، وهي كانت في سن لا تدري ولا تدرك معنى هذا الأمر، وكلّ همها كان اللعب، والضحك، وعيش طفولتها كغيرها من الأطفال، لكن والدها مثله مثل الكثير من مرضى النفوس والوحوش البشرية منعها من أن تعيشها.

لم يتوقف الأمر بـ "الحاج الهادي" عند هذه النقطة فقط بالتحرش بابنته من صلبه ودمه؛ بل تهادى أكثر:

"تقدّم بها العمر قليلا وزاد تعرضها للاعتداء، عندما يحلّ الليل، وتضيء نجوم السماء، وأهل البيت نيام، يذهب إلى ابنته. المسكينة! [...] تحاول الهرب لكن لا تسعفها ركبتيها، وعندما تحاول الصراخ يكتم فمها ويقول لها: لا أحد آخر غيري له الحق فيك أكثر منّي، يجردها من ثيابها، وينهشها كحيوان بري جائع في عزّ الشتاء"¹⁸.

يزداد الأمر سوءاً مع "رزان" عندما يتقدّم بها العمر قليلا، فبعد أن كان والدها يتحرّش بها، أصبح يعتدي عليها جنسياً ويغتصب طفولتها وبراءتها، وكلّما حاولت أن تظهر مقاومتها منعها من ذلك وراح ينهش لحمها كوحش خرج من مجاعة. بات بالنسبة لها كابوسا يتكرر كلّ ليلة، دون أن تجد من يساعدها ويحرّرها من سجنها الذي فُرض عليها.

إن انتهاك حرمة جسد الإنسان يمكن أن ينجر عنه مشاكل جسيمة، جراء العنف الذي يتعرض له الضحية، بالإضافة لمشاكل نفسية أكثر تعقيدا تؤدي نحو الجنون والانتحار، وهذا ما نلمحه في هذا المقطع من الرواية:

"أصبحت الفتاة كحيوانٍ يحتضر، ويتخبط أرضا، ويعاني من عمق وشدة جراحه. ولا أحد يعطف عليه، وبات الموت أملها، ومثلهفة أن تتحرّر روحها، أما بعد ذلك فلينهبها من شاء.

مستّها رياح الجنون وتشابكت خيوط عقلها، تتكلم مع نفسها، تكره جمالها، صوتها، وجسدها، تكره أن ترى صورتها في المرأة، وتنقّز من نفسها، والأكل مرّ في فمها"¹⁹.

تكاد "رزان" أن تصاب بالجنون، فقد أدى اعتداء والدها المتكرر كل ليلة عليها لتأثر نفسياتها، وباتت لديها مشكلة مع جسدها، إذ تتفرّز منه، وتشمئز منه، لأنّ جسدها الذي كان يجب أن يكون شيئاً خاصاً بالإنسان وحده له حريته في التصرف فيه أصبحت لا تملك سلطة عليه، فانتهك والدها جسدها بالاعتداء عليها جنسياً، ولمس كلّ ذرة فيه، مما جعلها تكره جمالها وتبغضه، عكس الكثير من النساء اللواتي يعملن على إظهاره، وتبغض صورتها في المرأة، المرأة نفسها التي يقال عنها أنها صديقة المرأة، وكرهت كلّ ما كان ليُجعل الرجل ينجذب للمرأة فيها كصوتها، جمالها، جسدها، وجراء صدمتها هذه أصبحت ترى في الموت حرية وراحة حيث تحول إلى أمنيتها الوحيدة. ومن بين حواراتها الداخلية مع ذاتها كانت تلوم خالقها:

"تلوم خالق الأرض، والسّماء أنه خلقها فتاة عند من يستخدمها كشيء، لعبة، وإمتاع لشهوتهم. لا يستريح عقلها من مشاهد الاعتداءات الوحشية التي مرّت بها، وعرق والدها الذي يتقاطر على جسدها عندما ينهش كل نقطة من جسدها. وتذكر على وجه الخصوص عندما كانت تترجاه أن يتركها، وتذكر أنها ابنته من لحمه ودمه ومن واجبه حمايتها وليس تخريب حياتها، وتحاول أن تقنعه لكن بدون جدوى²⁰ⁿ.

يُظهر هذا المقطع مدى عمق جراح الفتاة "رزان" الضحية، ومعاناتها النفسية، والجسدية، حين وصل بها الأمر لتلوم خالقها أنّه خلقها لتكون فتاة، وكأنه جعل المعاناة تقع على النساء فقط، وجعلها لعبة في يد من لا يجعل لها قيمة تذكر بل يعتبرها شيئاً وُجد ليفرغ فيه شهوته، ويستمتع بها. كان فكر "رزان" ومخيلتها متواطئين مع والدها على تعذيبها، فمن شدة التعنيف كان عقلها لا ينام، ويعمل باستمرار وجهد على تكرار مشاهد تلك الاعتداءات الوحشية التي تتعرض لها، ورائحة عرق والدها الذي يتقاطر عليها، وطريقته المقرّبة التي يلمسها بها، وهذه المشاهد التي لا تبارح

مخيلتها تجعلها تشمئز من نفسها، وتكرهها مما سبب لهان صدمة، وعقدة من جسدها.

صورة عنف أخرى للضحية "رزان"، حاولت من خلالها الكاتبة "زهرة أودية" أن ترسم بشاعة الموقف من خلال هذا المقطع:

"في أحد الأيام عندما خرج والدها، ذهبت "رزان" إلى والدتها لتشتكي لها، لكن هذه الأخيرة لم تتح لها حتى الفرصة لإنهاء حديثها، لتبصق على وجهها، وتصفعها بقوة، وتقرص لها شفاهاها، وتقول: ليأخذ الله روحك إن كنت تحاولين... إن كنت... هو من أتى بك للحياة، وعليك أن تفعلي ما يريدك منك، أن تفعليه إن أردت أن تعيشي...! لتنفجر الفتاة باكياً"²¹.

أكثر اللحظات التي تتذكرها "رزان" هي مقاومتها لوالدها، حين تتراجع أن يفلتها، وتذكره أنها ابنته، ومن واجبه حمايتها، وليس أن يكون أول من يقوم بتهديم حياتها، ومستقبلها، مما نلمح في هذا الموطن من عالم هذه الرواية بوادر صوت المقاومة رغم أنها لم تفلح في تغيير رأيه كما لم تفلح محاولتها مع والدتها الجادة.

عرضت المبدعة "زهرة أودية" الكثير من القضايا الشائكة في المجتمع، والتي تحتاج النظر فيها أكثر من خلال وضع ضوابط معينة مثل مسألة التبني، أو التكفل باليتامى، وفي هذا المقطع بالتحديد نجد أنه يجسد نظرة الكثيرين له، بالإضافة لسهولة سب والشتم الناس للنساء واتهامهن في أعراضهن، فهي في نظرهم دائماً ما تكون مذنبية ولو كانت ضحية، إذ يبحثون لها عن أخطاء ليبرروا للشخص المتحرش بها مثلاً يشهد العالم الآن، وخاصة في العالم العربي ومنطقة شمال إفريقيا، فإذا تم الاعتداء على إحداهن يقولون كان ذلك بسبب لباسها، بينما في الحقيقة لا يوجد مبرر للتحرش بالنساء أبداً:

"ماذا! هل أنت مجنونة، هل بقي لي فقط أن أعطي اسمي للقيط، لا أعرف أين كانت أمه تمارس الرذيلة؟ جعلوها حاملا وتريدين مني الآن أن أستر على ابنتها، هذا لن يحدث أبدا، فأنا ابن "أعمر أولعمارة" من عائلة محترمة، وأنت تريدين...، أتريدين أن يقول الناس أنني جلبت ابنة حرام لمنزلي؟ من سيصاهاونا؟ كما أنه من المؤكد أنها ستكون عاهرة كوالدتها²².

أظهرت الكاتبة هنا عقدة المجتمع من احتضان الأطفال اليتامى، الذين تخلق عنهم آباءهم، كما صورت ذلك اللوم الذي يقع على المرأة لوحدها، فنستنتج من كلام "فرحات" الذي وجهه لزوجته الطيبية التي أرادت أن تتبنى طفلة "رزان" المتوفية، واسمها "داميا"، فهو لم يذكر أبدا الوالد الذي تخلق عن أطفاله وترك امرأة وحيدة بعد أن جعلها حامل، وغير ذلك فقط وصف الطفلة الصغيرة "داميا" بابنة الحرام، أو اللقيطة، هل يمكن إسقاط هذه الألفاظ على جميع الأطفال في حالتها؟ يعد هذا خطأ شائع في المجتمع للأسف، فأى خطأ اقترفته هذه الأرواح الصغيرة البريئة؟ هل هي من اختارت أن تأتي للحياة بهذه الطريقة أم ماذا؟

قذف "فرحات" الذي لا ينجب الأطفال "رزان" الضحية، وشتتها بعبارات لا يجب على أي رجل أن يتقوه بها في حق أي امرأة، خاصة إن لم يكن يدرك تلك المعاناة، والظروف التي مرت بها، فكيف له أن يصف "رزان" أنها عاهرة وأنها مارست الرذيلة وهي ضحية عنف، واعتداء جنسي من طرف والدها؟ كيف له وصفها بهذه الأوصاف، وهي كانت مجرد طفلة صغيرة أغتُصِبَتْ طفولتها وبراءتها؟ كيف تحاسب على أمر لم تفعله بإرادتها بل أجبرت عليه، وكادت أن تقتل؟ ليتناول مجددا ويقول على ابنتها أنها ستكون عاهرة مثلها، فماذا لو كان الطفل ذكرا؟ هل كان سيقول نفس الشيء عنه أم سيكتفي بالرفض؟ أم أن العهر صفة لصيقة كملصق جاهز على ظهور النساء فقط؟ هنا تظهر صورة المرأة الضحية أقل مرتبة من

الرجل، فأدنى خطأ قد يكلفها غالبا وستبقى مخطئة للأبد ولو فعلت المستحيل مثلما حدث مع الطيبية النفسية التي أرادت تبني الطفلة "داميا" :

"كان لديها بصيص أمل كي يتفهمها والداها ويحسان بها، قالوا لها: إذا فعلت أمرا مشابها لهذا، أو طلقك زوجك بسبب ما أقدمت عليه؛ فإننا سننساك، أنت لست ابنتنا، ونحن لسنا والديك"²³.

لقد لجأت الطيبية النفسية إلى والدي زوجها، لكنها قوبلت بالرفض كذلك، وأمرها بالرضوخ لقرار زوجها. أوليس لها الحق أن تكون أما؟ تقبلت عقم زوجها وبقيت بجانبه صابرة كي لا تهدم بيتها، لكنه لم يعر تضحياتها هذه أدنى قيمة، ورفض طلبها ضاربا بمشاعرها، وغريزة الأمومة التي تفيض منها عرض الحائط ولم يهتم لأمرها. أو كان فرحات ليفعل الشيء نفسه لو كانت هي عقيما؟ بل كان ليطلقها أو يتزوج من امرأة أخرى تتجلب له من يحمل اسمه، لكن الموجه، والغريب في الأمر كان ردّة فعل والديها اللذين هدّداها أنهما سيقومان بنفيها، وأن تنسى وجودهما إن طلقها زوجها بسبب هذا الأمر، مما يبيّن المعاناة الحقيقية للنساء، والظلم الذي يتعرضن له من المقربين قبل الغرباء، فهي كانت تأمل أن يتفهم والداها شعورها، ورغبتها في أن تكون أما ويساعداها في إقناع زوجها، لكنهما خيّبا أملها وجرحاها في الصميم برفضهما، وطلبا منها أن تنسى الفكرة وتعود لزوجها وتبني بيتها ولا تهدمه، فهما يعتقدان أن دوام الزواج يعني نجاحه، ولو كان قبرا للمرأة، فأهم شيء بالنسبة للمجتمع هو استمرار الزواج، وأن الطلاق طامة كبرى، وعلى المرأة أن تجتهد في إرضاء زوجها، أن تتقبل تعاستها وحزنها بصدر رحب، وتكون الطرف المضحى دائما. هناك حالات كثيرة لنساء تمّ اتهامهن أنهن مقصّرات في حق زوجهن وزواجهن، وذلك عندما يخونها زوجها أو يتزوج بأخرى رغم أن الخيانة لا مبرر لها، فالمجتمع وجد المرأة كأضحية جاهزة يمسخون عليها فشلهم، فحتى الجفاف والحرائق

والمشاكل البيئية سببه المرأة، وكذا لباسها وسفورها، مما يستوجب تغيير عدة أفكار عفا عليها الزمن لأنها لا تقدّم وتأخر مجتمعاتنا كثيرا.

نلمح من خلال هذا النص الروائي باللسان الأمازيغي صورة مركبة للمرأة الضحية، حيث تُظهر شخصية "رزان" باعتبارها فتاة حُكِمَ عليها بالعار، ليس فقط لأنها ضحية اغتصاب؛ بل لأنها حملت من أبيها، فصار حملها "ملعونًا" يحمل وصمة مزدوجة: انتهاك المحرمات، وفضيحة اجتماعية موروثية.

3.4. المرأة كصوت مقاومة وأيقونة للخلاص:

يعيش داخل كل امرأة تعاني الاضطهاد بركان خامد، قد ينفجر في أية لحظة، لهذا نجد أن الرواية العربية والجزائرية تحديداً، قد اهتمت بهذه القضية التي تظهر فيها المرأة صورتها الأخرى، وذلك بكسر الصمت ومحاولة المقاومة وصولاً في بعض الأحيان الكثيرة إلى التمرد، والتخلص من قيود جلادها الرجل، خصوصاً أن الدين الإسلامي قد كرم المرأة، ومنحها مكانة متميزة بين سائر الحضارات، وذكرها الله تعالى في كتابه المبين في العديد من آياته الكريمات، بل وخصص لها سورة كاملة، وهي "سورة النساء" لعظمة شأنها في الحياة. حيث قال محمود عباس العقاد في كتابه "المرأة في القرآن": "جاء القرآن الكريم إلى هذه البلاد، كما جاء إلى بلاد العالم كله بحقوق مشروعة للمرأة، لم يسبق إليها في دستور شريعة أو دين، وأكرم من ذلك لها أنه رفعها من المهانة إلى مكانة الإنسان المعدود من ذرية آدم وحواء، بريئة من رجس الشيطان ومن حطة الحيوان"²⁴.

ويضيف الشيخ الإمام "محمد متولي الشعراوي" في كتابه (المرأة في القرآن الكريم) أن "الإسلام حين جاء رفع مكانة المرأة بالنسبة للأحوال التي كانت سائدة في العالم حينذاك، وأنه أعطاها حريتها، وكفل لها شخصيتها المستقلة، وكفل لها كرامتها، وأن الرجل والمرأة في الحياة، يكمل كل منهما الآخر"²⁵.

ونظرا للأهمية الكبيرة للمرأة في الحياة والمجتمع عامة، نجد أنها لاقت رواجاً كبيراً في الأدب، والرواية العربية، والجزائرية تحديداً، تحاول التغيير، ورفض السلطة الذكورية، وتجدد صوت المقاومة كل مرة لتجد من خلاله طريقة للخلاص من سلطة هذا الرجل الظالم، والمستبد، وتنتقل من نقطة الهامش إلى نقطة المركز.

وتشير أطروحة "زينة حامومي" إلى أن الرواية الأمازيغية جعلت من الحكي النسوي وسيلة مقاومة ضد الإقصاء، حيث تقول بأن الشخصيات النسوية في رواية الكاتبة "ليندة كوداش" تتحرك في فضاءات ضيقة كالكوخ، والبيت، لكنها تعيد تشكيل تلك الأمكنة عبر السرد بوصفه سلطة بديلة²⁶.

وهذا ما نلمحه أيضاً داخل النص الروائي للكاتبة "زهرة أودية" في روايتها "الحمل الملعون" عندما حاولت "رزان" أن تقاوم ما يحدث لها مرة مع والدها، ومرة أخرى مع والدتها التي كان يجب عليها أن تكون دائماً في صف أبناءها لكن، والدتها قابلت خبر ما يحدث مع ابنتها بتعنيفها بكف على وجهها، والبصق عليها كأنها قمامة، والدعاء عليها بالموت، وقالت لها أن هذا أهون من يأتي والدك بزوجة أخرى، مما يحقق مقولة أن المرأة عدوة المرأة، لأن والدتها "رزان" كانت عدوة لها بتواطئها مع زوجها الذي لا يملك أي ذرة من التعاطف، أو الأخلاق. والأمر الأسوأ من هذا أن "الحاج الهادي" يقوم بكل الممارسات غير الأخلاقية، وينهض فجراً للصلاة في المسجد كأن شيئاً لم يكن. رغم أن "رزان" حاولت أن تقاوم بكل وسيلة متاحة أمامها إلا أنها لم تلقَ أذاناً صاغية لهذا وجدت طريقة أخرى لتظهر تمرداً ومقاومتها وهي الهروب من المنزل:

"أخذت مصباح الطاولة الحديدي الذي كان على جانبها الأيمن، وهوت به مرتين على رأس والدتها. [...] وأسرعت وأخذت مفتاح المنزل الذي كان معلقاً على

حزام فستان والدتها، [...] فتحت الخزانة وأخذت أوراقها والمال الذي كان هناك، غطت نفسها وأسرعت نحو الباب، وفتحته وخرجت تجري دون أن تلتفت وراءها²⁷.

برزت بطن "رزان"، وحاول والدها قتلها، لكنها هربت "رزان" من المنزل، وأظهرت أنها قادرة على مجابهة مصيرها، والتحرر من قيود العائلة، والأب المتسلط الذي كان يقيد حريتها، وسلب حياتها بعدما عذب جسدها، وانتهكها، وآلم روحها، وكاد يدفع بها لهواية الجنون، والاختلال النفسي، مقاومة للظروف الصعبة، والحزن، والألم الرهيب الذي عايشته، فنجاتها من الاعتداءات الجسدية التي تعرضت لها ومن غدر عائلتها بها، وحبسها بين جدران المنزل، وعزلها عن العالم يعتبر معجزة، وهروبها كان كطوق نجاة من بحر هائج.

أدانت الكاتبة "زهرة أودية" في روايتها وبشدة صمت المرأة على الانتهاكات، والاعتداءات التي تتعرض لها دون أن تنتسّر على الجرائم البشعة في حقها من طرف الرجل، وذلك على لسان الشخصيتين "داميا" **Damyia** وهو الاسم الثاني للملكة الأمازيغية "ديها" الملقبة بـ "الكاهنة"، وتعني المرأة القوية، والشجاعة، والشخصية الأخرى "لويزة" **Lwiza** صديقة "داميا"، التي تقرّر مغادرة أرض الوطن لتكمل تحصيلها التعليمي، وتهرب من ذلك التفكير السذاجي للمجتمع الذي يحتقر المرأة، ويتدخل في كل تفاصيل حياتها، وخروج "لويزة" من الوطن ما هو إلا مقاومة للقدر الذي كانت لتعيشه:

"لم تتقبل أن تكون تحت رحمة عادات المجتمع التي سيزرعون حقوقها في المذود، ويتحكمون بها كالأعمى الذي يمسكون بيده ويأخذونه أينما أرادوا. رفضت عدّة طرق وعدّة قوانين فرضها المجتمع، والتي تفرض عليها في أيّ وقت عليها أن تدخل للمنزل، وعن ماذا ترتديه على جسدها، سواءً أكان لباساً قصيراً، أو طويلاً، ويفرضون عليها أن تعيش معهم فقط، حتّى يأتي أحد مثلهم ويتزوجها"²⁸.

"لويزة" امرأة تحب الحرية مثلها مثل غيرها من النساء، لهذا استخدمت الكاتبة في تعبيرها عن عادات المجتمع التي تستعبد النساء كلمة "Azaglu" التي تعني بالأمازيغية ذلك اللوح الخشبي الذي يوضع على رقاب الثيران، حيث يربط المحراث بها ليحرثوا الأرض، فشبهت حالة المرأة بالثور الذي يتم استعباده، والحرث على ظهره، وإجباره على فعل ما يريدونه، فهي تدل على الذل والمهانة، وفي ذكرها للمزود فإنها تعني بذلك أنهم يقومون بطمس، وتحقير أهدافها بطرحها في مكان حقير كالمزود، أو الوعاء الذي يوضع فيه علف الدواب، فيقصد التصغير من شأنها ومن شأن أحلامها، وسقف طموحاتها. لكن "لويزة" أدركت أنها غير قادرة على تنفس نفس هواء هؤلاء الذين يغتصبون حرية المرأة، فقرارها بمغادرة الوطن كان نوعا من المقاومة من أجل حقوقها، وحياتها، والذود بالفرار من مكان يطمس دورها في المجتمع، ونلمح هذا الرأي في هذه العبارة:

"تريد أن تعتمد على نفسها، وأن تطير بجناحيها، وينشرح صدرها، وإن سقطت في بئر ستتسلفها دون مساعدة رجل، أو امرأة، حيث أنها ستتدبر أمرها"²⁹.

تخرج "داميا" أيضا عن صمتها وهدهدها الذي تتصف به عادة: دائما ما تكونون عائقا أمام حرية المرأة، وأقسمتم ألا تغيروا نظرتكم لها، وترونها جسدا، وعارا، وشماتة، وتجبرونها أن تربط قدرها بأي رجل كي تتقدم في حياتها"³⁰.

تظهر مقاومة الكاتبة "زهرة أودية"، وتمردا على المجتمع، وكسرها حتى للمقدسات في الأدب؛ حيث كسرت طابو الدين بحديثها عن "الحاج الهادي" والد "رزان" وتدينه الزائف الذي يظهره أمام الملاء، لكنه يختبئ تحت بشاعة سلوكه غير الأخلاقي، كما كسرت طابو الجنس؛ بخوضها في قضية التحرش الجنسي، والاعتصاب، واستخدامها لكلمات جد صريحة، ومباشرة، وجريئة، وظفتها الكاتبة "زهرة أودية" لكي تنقل من خلالها تلك القضايا التي لا يتم مناقشتها، بل التستر عليها

في المجتمع، لأنّها حسب الرأي العام عيب وعار، فكشفت النقاب، وأسقطت الستار عليها للحدّ منها، فهي تمس المرأة باعتبارها ركيزة المجتمع ككل.

5.الخاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- تحولت صورة المرأة في الرواية النسوية إلى حقل للمقاومة، وفضاء لإعادة التفكير في الهوية والذات.

- تضع رواية "الحمل الملعون" المرأة في قلب التناقض: فهي ضحية للعنف الجسدي، والرمزي، وصوت مقاومة يبحث عن الخلاص.

- تُسهم الرواية بشكل أو بآخر في تفكيك الطابوهات المرتبطة بالجنس، والدين، والعائلة، إلا أن جرأتها لا تتعدى في كسر الصمت، والطابوهات فقط من دون أن تكون بنية فاعلة في معالجة تلك القضايا داخل المجتمع، فهي تصف المشكلة، لكنها لا تعطي حلولاً لها.

- في الأخير، تُقدّم هذه الرواية نموذجاً فنياً يُظهر أنّ الأدب الأمازيغي النسوي قادر على مساهمة البنى الثقافية، والدينية، وكذا الاجتماعية، التي كرس صمت المرأة، كما يفتح الباب أمام دراسات مقبلة تربط هذا الأدب بسياقات أوسع.

5.قائمة المراجع:

- 1-Lynda Koudache, *Aggeciw n tmes (La cabane en feu)*, Alger, Éditions Tira, 2009.
- 2-Showalter, Elaine. *A Literature of Their Own: British Women Novelists from Brontë to Lessing*. Princeton: Princeton University Press, 1977, p.45.
- 3-Woolf, Virginia. *A Room of One's Own*. London: Hogarth Press, 1929, p78.

- 4- نوال السعداوي، المرأة والجنس، دار الآداب، القاهرة، 1972، ص 21.
- 5- القرآن الكريم، سورة العلق، الآية 51.
- 6- يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية الجزائرية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، ص 04.
- 7- نقلا: نهاري شريف، مجلة فصل الخطاب، جامعة تيارت، العدد رقم 01، مجلد 10، مارس 2021، الجزائر، ص 139.
- 8-Assia Djebbar, L'amour, la fantasia, Paris: iditions Albin Michel, 1985, p14.
- 9 -أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، بيروت، دار الآداب، 1993، ص 22
- 10-Aoudia, Zohra. Tadist yettwaneġlen. Alger: iditions Imtidad, 2023, sb79.
- 11-Pierre Bourdieu, La domination masculine, Seuil, Paris, 1998,p45-p47.
- 12-Zohra Aoudia, tadist yettwaneġlen, sb33,sb 34.
- 13-محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، ط1، ص 182.
- 14-Zohra Aoudia, tadist yettwaneġlen, sb18.
- 15-Ibid,sb19.
- 16-حسام الدين فياض العنف ضد المرأة، الاغتصاب الجسدي أنموذجا، نحو علم اجتماعي تربوي، ص 5.
- 17-ينظر إلى: مقالاتي فاطمة الزهرة، سواكري الطاهر، البيدوفيليا في المجتمع الجزائري: دراسة حالة لأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جامعة لونيبي علي البليلة 2، الجزائر، العدد 2، المجلد 11، ديسمبر 2021.
- 18-Zohra Aoudia, tadist yettwaneġlen, sb19.
- 19-Ibid, sb19.
- 20-Ibid, sb20.
- 21-Ibid, sb20.

22-Ibid, sb44.

23-Ibid, sb44.

24-عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن، دار النشر مؤسسة هنداوي، 1959، ص54.
25-محمد متولي الشعراوي، المرأة في القرآن الكريم، مكتبة الشعراوي الإسلامية، 1990، ص29.

26-Hamoumi, Zina. Tasiwelt deg ufares ungalan unti aqbayli Ungal n Linda Kudac Tamacahut taneggarut, d wungal n Nawal Maɛuci Gugmenyinzizen, Université de Bouira, 2020,sb52.

27-Zohra Aoudia, tadist yettwaneɛlen, sb25.

28-Ibid, sb98,sb99.

29-Ibid, sb99.

30-Ibid, sb120.